

دور الإعلام السياحي المرئي في إبراز التراث الثقافي الجزائري: دراسة تحليلية.

The role of visual tourism media in highlighting the Algerian cultural heritage: an analytical study.

محزوز دلال^{1*}، عابدي لدمية²

¹ جامعة البليدة 2 (الجزائر)، d.mehzouz@univ-blida2.dz

² جامعة العربي التبسي (الجزائر)، ladmia.abdi@univ-tebessa.dz

تاريخ النشر: 2022 / 06 / 30

تاريخ القبول: 2022 / 05 / 25

تاريخ الاستلام: 2022 / 04 / 07

ملخص:

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن دور الإعلام السياحي في إبراز التراث الثقافي الجزائري من خلال الكشف عن أهم مواضيع التراث الثقافي التي تتناولها وسائل الإعلام الجزائرية عبر برامجها، وصولاً لتحديد الأهداف التي تسعى وسائل الإعلام الجزائرية لتحقيقها من خلال بثها لبرامج التراث الثقافي، ليكون المنهج المعتمد في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي وقد قصدنا باختيارنا من بين وسائل الإعلام الجزائرية القنوات الفضائية ممثلة في القناة الثالثة للتلفزيون العمومي الجزائري وكذلك قناة الشروق TV، وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج كان أهمها: أن اللغة المستخدمة في البرامج المتعلقة بالتراث الثقافي عينة الدراسة كانت أكبر نسبة للغة العربية الفصحى، هذا وجاءت المواقع الأثرية واللباس التقليدي كأكثر مواضيع التراث الثقافي الجزائري التي تم تناولها في البرامج عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الإعلام السياحي؛ التلفزيون؛ التراث الثقافي؛ السياحة الثقافية.

Abstract:

This study aimed to reveal the role of the tourism media in highlighting the Algerian cultural heritage by revealing the most important cultural heritage topics addressed by the Algerian media through their programs, in order to identify the goals that the Algerian media seek to achieve through their broadcast of cultural heritage programs, to be the approach adopted in the study It is the descriptive analytical approach, and we intended by choosing from among the Algerian media the satellite channels represented by the third channel of the Algerian public television, as well as the Al Shorouk TV channel. The archaeological sites and traditional dress were the most topics of the Algerian cultural heritage that were addressed in the study sample programmes.

Keywords: cultural heritage; Television; tourism media ; Cultural tourism.

1. مقدمة

يجب "لقد أولى أساتذة الاتصال أهمية قصوى للدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في المجتمع، فرأى بعضهم الاتصال نسيجا للمجتمع الإنساني برتمه وكلما تدفق الإعلام بين شرايين هذا النسيج كلما زادت فاعلية المجتمع وقدرته على التنمية، ورأى آخرون أن عملية الاتصال ترسخ شعور المواطن بالانتماء إلى وطنه وقوميته وأن استغلال هذا الشعور في التنمية ضرورة من ضروريات نجاحها، بالإضافة إلى أن وسائل الاتصال تنقل التراث الاجتماعي من جيل لآخر، واهتم آخرون بالمعلومات والأفكار التي تحملها وسائل الاتصال التي تعد العامل الأساسي في زيادة مجالات المعرفة لدى الجماهير وزيادة تقبلهم للتغيير واشتراكهم في التنمية" (عبد الله الطيب، 2014، صفحة 205).

"وفي إطار أداء وسائل الإعلام لدورها التنموي في المجتمع بغية تحقيق التطور والتقدم في شتى المجالات وبالنظر إلى الأهمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للسياحة برز اهتمام وسائل الإعلام بهذا القطاع الاستراتيجي" (محمد علي حميدات، 2013)، "ولعل من المجالات المستحدثة لعمل وسائل الإعلام الاهتمامات السياحية وذلك لكون السياحة تمثل اليوم ظاهرة اقتصادية آخذة في النمو السريع في مختلف أرجاء العالم المعمور نتيجة للتوسع الحضري والتطور الصناعي وازدياد وسائل السفر وارتفاع مستويات المعيشة، حيث غدت السياحة دعامة أساسية من دعائم التنمية الشاملة لاحتوائها واشتمالها على عدة أنشطة تتفاعل مع غيرها من العوامل الاقتصادية الأخرى" (صبطي، 2012، الصفحات 173-180).

"هذا وتحمل الثقافة مكانة هامة في حياة الإنسان نظرا للوظيفة التي تؤديها في المجتمعات حيث تكاد تستوعب مجموع النشاط الإنساني، وهي تعبير عن عملية اجتماعية تتعلق أصلا بالاتصال والتفاعل بين أفراد المجتمع لخلق وحدة تضامنية...فالثقافة بما لها من سمات فريدة تعززها كوحدة اللغة والتراث الاجتماعي تبقى تعبيرا عن الفكر الإنساني وتنمية له... وتنقل الثقافة أو الموروث الثقافي من جيل لآخر ومن مجتمع لآخر بفضل قدرة الإنسان على التواصل وذلك عبر أنظمة معينة في المجتمع أهمها: النظام التعليمي، الفلكلور، الأدب، المتاحف وصولا لوسائل الإعلام" (عواج، 2013، صفحة 41)، ومع ذلك تبقى السياحة من أحسن وسائل انتقال الثقافة بين الشعوب كما تعتبر الثقافة مجالا خصبا للسياحة باعتبار أن هذه الأخيرة غالبا ما تتغذى على كل ما هو ثقافي ذلك أن اهتمام السائح لا يقتصر فقط على المناظر الخلابة بل يتعداه لمعرفة ثقافة المنطقة من عادات وتقاليد وفنون وحرف وغيرها من الموروثات الثقافية التي تزخر بها فالعلاقة بين الثقافة والسياحة متداخلة إلى حد بعيد.

في خضم ما سبق ذكره تبرز أهمية الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في المحافظة على خصوصية الهوية الوطنية وتثمين التراث الثقافي من جهة "فالإعلام وسيلة الثقافة للانتشار، فهو يعطيها الشكل والوسيط وهي تعطيها المعنى والروح فالثقافة هي ذلك الجوهر الذي تحويه وسائل الاتصال الجماهيري" (جفال، 2013، صفحة 337)، ومن جهة أخرى تبرز أهمية دور وسائل الإعلام في دعم صناعة السياحة من خلال توفير المعلومات والترويج لها وتقديم صورة سياحية من شأنها جلب أكبر عدد ممكن من المهتمين وبالتالي تحقيق تنمية سياحية.

"ويعد التلفزيون من خلال القنوات الفضائية وبما يملكه اليوم من إمكانيات حديثة متطورة من أرقى الوسائل الإعلامية الثقافية وأكثرها نفادًا وتأثيرًا على البنية الاجتماعية والثقافية والأخلاقية للمجتمع فالصورة والكلمة والمعلومة أصبحت أهم أداة فكرية تعبر القارات" (شرارة، 2021/2020، صفحة 130)،

"فقد استطاع بغض النظر عن تباينات الآراء تجاه تأثيراته المتنوعة من أن يتربع على عرش الوسائل الإعلامية أكثر من ستين عاما خاض خلالها تجارب كثيرة، فتنقل بين الدور التعليمي والترويجي والإبھاري والمسرحي...وهو كوسيلة اتصال جماهيرية يقوم بدور مميز في نشر الثقافة بين الجماهير مستفيدا من خصائصه الفنية والجمالية التي يتميز بها في نقل الصوت والصورة" (بن طراد، 2017، صفحة 127)، "كما يعد التلفزيون وسيلة إلكترونية لنقل الأخبار، والأفكار، والمعلومات، والثقافة، والفنون والعلوم، وهو ما استخدمته الصناعة السياحية من خلال الإعلانات وتقديم معلومات حول المنتج السياحي المستهدف وكذلك عن طريق عرض ثقافة وتاريخ مناطق معينة بهدف الترويج لها بل أن بعض الشركات السياحية أنشأت قنوات متخصصة تعرض فيها كل متاحها بشكل متطور يعتمد على أحدث التقنيات وموجه للعالم كله" (عابدي، 2020، صفحة 537)، "حيث يعتبر التلفزيون وسيلة إعلامية متميزة في مجال الإعلام السياحي حيث ينقل صورا واقعية وحية عن المنطقة السياحية إلى جانب النص المسموع والخلفية الموسيقية...مما يساعد على تقبل الرسالة الإعلامية والإعلانية واستيعابها" (شعبان، 2021، صفحة 930).

والمعروف أن لكل وجود اجتماعي نظام وتراث وثقافة يمثلون طريقة الحياة اليومية للأفراد بمختلف مجالاتها وثقافة أي مجتمع تنبثق من مكونات ومرجعيات تساهم في تباين الشعوب بعضها عن بعض فتجعل لكل منها خصوصية، ويعتبر المجتمع الجزائري مجتمع له ثوابت تميز هويته الجزائرية وهو جزء لا يتجزأ من العالم العربي الإسلامي ذو تراث اجتماعي وثقافي ثري ومتنوع وعميق وباختلاف وبشاسعة جغرافية المكان فهو مجتمع متعدد العادات والتقاليد والأعراف، "فالجزائر من البلدان العربية التي تتميز بتقاليدها وعاداتها وتنوع تراثها الثقافي والاجتماعي مما جعلها موضوعا للدراسة من قبل الكثير من الباحثين الانثربولوجيين أمثال جاك بارك، ماسكراي، بورديو، فاني كولونا...حيث دفعتهم الرغبة إلى معرفة العمق الجزائري الاجتماعي والثقافي". (بلعربي، 2009/2008، صفحة 42)، "كما أن الموقع الاستراتيجي للجزائر أعطاها ميزة بيئية منفردة تشكل عوامل جذب سياحية فعالة من شأنها تنمية السياحة إذا ما تم الاستفادة منها بالشكل المطلوب" (صبطي، 2012، صفحة 173).

أولا: مشكلة الدراسة وتساولاتها

باعتبار أن السياحة غدت قطاعا استراتيجيا وبالنظر إلى أهمية السياحة الثقافية والتي تتغذى على مكونات التراث الثقافي، وانطلاقا من التغييرات الجذرية التي أحدثتها ثورة التكنولوجيات الحديثة في عالم الاتصال حيث جعلته عابرا للحدود حاملا في طياته ثقافة كونية، وفي ظل تزايد طغيان هذه الثقافة الغربية الوافدة زادت أهمية التراث الثقافي المحلي وباتت ضرورة الحفاظ عليه أولوية خاصة، وبالنظر لثراء التراث الثقافي الجزائري من جهة ولتعاظم أدوار وسائل الإعلام في المحافظة على خصوصية الهوية الوطنية وتثمين الموروث الثقافي والحفاظ عليه من جهة أخرى وبالتالي الترويج للسياحة الثقافية برز لدى الباحثة الفضول لمعرفة الدور المأمول لوسائل الإعلام الجزائرية في تثمين السياحة الثقافية من خلال إبراز التراث الثقافي الجزائري والترويج له عبر برامجها الثقافية.

وفي هذا السياق تمحورت إشكالية دراستنا في إطار التساؤل الرئيسي الآتي:

كيف تساهم وسائل الإعلام الجزائرية المرئية من خلال إبراز التراث الثقافي الجزائري عبر برامجها في تثمين السياحة الثقافية؟

و تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية تمثلت فيما يلي:

- ما هي أهم موضوعات التراث الثقافي التي تناولتها وسائل الإعلام الجزائرية المرئية عبر برامجها؟
- ما هي عناصر الإبراز المستخدمة والمعتمد عليها في تقديم مواضيع التراث الثقافي في البرامج المعروضة عبر وسائل الإعلام الجزائرية المرئية؟
- ما مدى سعي وسائل الإعلام الجزائرية المرئية للترويج للسياحة الثقافية من خلال بثها لبرامج التراث الثقافي؟

ثانيا: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة للكشف عن كيفية معالجة وسائل الإعلام الجزائرية عبر برامجها للتراث الثقافي من خلال معرفة أهم مواضيع التراث الثقافي التي تناولتها وسائل الإعلام الجزائرية المرئية عبر برامجها، كما تسعى هذه الدراسة للكشف عن عناصر الإبراز المستخدمة والمعتمد عليها في تقديم مواضيع التراث الثقافي في البرامج عينة الدراسة، وصولا لتحديد الأهداف التي تسعى وسائل الإعلام الجزائرية المرئية لتحقيقها من خلال بثها لبرامج التراث الثقافي.

ثالثا: مجتمع البحث وعينة الدراسة

يقصد بمجتمع الدراسة ذلك الإطار الذي يحوي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث وبالنظر إلى إشكالية الدراسة وتساؤلاتها فإن مجتمع الدراسة يتمثل في المادة التي يحتوي مضمونها التراث الثقافي والتي تم بثها عبر وسائل الإعلام الجزائرية المرئية.

ولأن دراسة مجتمع بالحجم المشار إليه يعد ضربا من المستحيل فقد كان من اللازم تحديد عينة تكون ممثلة لمجتمع الدراسة من أجل الخروج بمجموعة من النتائج تمكننا في الأخير بالقيام بعملية التعميم، ولأننا بصدد مسح برامج وسائل الإعلام الجزائرية المرئية فإن حصرها جميعا يعد أمرا صعبا للغاية إذ لم يكن مستحيلا، وبالتالي فإن أنسب طريقة لاختيار العينة هي طريقة العينات الغير احتمالية التي يتم اختيارها من طرف الباحث طبقا لما يراه مؤديا إلى تمثيل مجتمع البحث وبالضبط طريقة العينة القصدية، ومن هذا المنطلق قامت الباحثة باختيار مجال الدراسة التحليلية وقد كان المنطلق الرئيسي هو رصد البرامج التي تناولت التراث الثقافي وبالتالي أكثرها ارتباطا بمجال الدراسة.

وباعتبار أن التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام تأثيرا على الجماهير لما يقدمه من برامج تعمل على تزويد الأفراد بالمعلومات في شتى مجالات الحياة، ولضمان الاختلاف والتنوع في المواضيع ومعرفة مقاصدها وأهم أفكارها ودلالاتها فإننا قصدنا باختيارنا من بين وسائل الإعلام الجزائرية المرئية القنوات الفضائية ممثلة في القناة الثالثة للتلفزيون العمومي الجزائري كونها إحدى القنوات الناشطة في الإعلام العمومي بالجزائر، بالإضافة إلى أنها تعني بتغطية ومعالجة المواضيع ذات الصلة بالتراث الثقافي من خلال مجموعة من البرامج الثقافية المتمثلة في "برنامج المنتدى الثقافي"، "كتاب على الثالثة"، "هاذي بلادي"، "المنارة"، "على آثار الجمال"، "مكان وحكاية"، وبرنامج "تراث بلادي" الذي وقع عليه اختيارنا ليكون مجال الدراسة التحليلية كونه يحقق الأهداف المسطرة للبحث، وكذلك قناة الشروق TV والتي تعتبر من القنوات التلفزيونية الخاصة في الجزائر والتي تعني بدورها بتغطية ومعالجة المواضيع ذات الصلة بالتراث الثقافي وقد وقع اختيارنا على برنامج "ألف صنعة وصنعة" فكانت هذه البرامج هي مجال الدراسة التحليلية، وقد قمنا باختيارها لتكون هي المعنية بالتحليل وقد قدر عددها بـ (10) أعداد.

وقد كان أساس اختيارنا للقناة الثالثة للتلفزيون الجزائري وقناة الشروق TV من أربعة منطلقات:

- المنطلق الأول

كونهما تعتبران من الوسائل الإعلامية المرئية والتي تؤدي دورا هاما في إعادة إنتاج التراث الثقافي والترويج له حيث تعتبر الصورة والصوت أداة فعالة في للترويج للعادات والتقاليد.

- المنطلق الثاني

كون القناة الثالثة تنتمي لسلسلة القنوات التابعة للتلفزيون الجزائري الذي يمثل القطاع العمومي ويعتبر القناة الرسمية في الجزائر وهو يمثل أهم جهاز إعلامي فيها، في حين تمثل قناة الشروق TV القطاع الخاص فهي عبارة عن قناة تلفزيونية جزائرية خاصة تابعة لمؤسسة الشروق والمعروف أن هذه القنوات التلفزيونية الخاصة والتي ظهرت في العقد الأخير في الجزائر سعت وتوسعت لإيجاد مكانة لها من خلال استقطاب أكبر قدر ممكن من الجماهير عبر ما تقدمه من برامج تشمل كافة جوانب الحياة.

- المنطلق الثالث

الإطار الجغرافي للوسيلة الإعلامية والمتمثل في الجزائر باعتبار أن الدراسة تطبق على وسائل الإعلام الجزائرية.

- المنطلق الرابع

تمثل في التأكد بعد الإطلاع على شبكة البرامج أن كل من قناة الجزائرية الثالثة وقناة الشروق Tv تهتما بمعالجة وتغطية المواضيع الثقافية ذات الصلة بالتراث الثقافي عبر برامجها وبالتالي أكثرها ارتباطا بمجال الدراسة.

وفيما يلي نستعرض تعريف موجز عن القنوات الإعلامية عينة الدراسة وكذا البطاقة الفنية للبرامج عينة الدراسة:

1. القنوات الإعلامية عينة الدراسة

1.1 القناة الثالثة الإخبارية

وتعرف أيضا باسم تلفزيون الثالثة وهي ثالث قناة عمومية انبثقت عن المؤسسة الوطنية للتلفزيون تتوجه هذه القناة إلى العالم العربي تركز في محتواها على الجزائر وذلك بتوليد رابطة دائمة بين مختلف الجاليات الجزائرية في العالم العربي مع موطنهم الأصلي، بداية بث القناة الجزائرية الثالثة كان في نوفمبر 1998 وتجسد واقعيا في ديسمبر 1999 وتم افتتاح القناة رسميا في 5 يوليو 2001، وبالنسبة لإدارة القناة الجزائرية الثالثة هي نفسها إدارة المؤسسة العمومية للتلفزيون وتبث القناة على عرب سات ونابل سات، هوتبريد وأن أن أس 7، وقد انطلق بث القناة بتقنية الموضوع العالي HD للقناة الجزائرية الثالثة كمرحلة تجريبية في ديسمبر 2015 على مدار نايلسات (أتلانتيك بيرد 8° غربا) على التردد (11680) (الجزائرية الثالثة).

2.1 قناة الشروق TV

هي قناة تلفزيونية أنشئت من قبل مؤسسة الشروق للإعلام تقوم ببث برامج عامة موجهة إلى الجمهور الواسع، انطلق البث التجريبي في عيد الثورة وذكرى تأسيس جريدة الشروق اليومي حيث اتخذت من العاصمة الأردنية عمان مقرا لها ولها مكتب معتمد بالجزائر، تبث القناة على نايلسات وعربسات وهوتبريد، أطلقت مؤسسة الشروق بداية من الساعة الصفر ليوم الأول نوفمبر 2011 البث التجريبي لقناتها الشروق على القمر الصناعي نايلسات وجاءت هذه الانطلاقة في الذكرى الـ 57 لاندلاع ثورة التحرير الجزائرية المباركة والذكرى الـ 11 لتأسيس يومية الشروق، فيما بدأت بثها الرسمي في 15 مارس 2012 تمتلك القناة مجموعة من المكاتب على المستوى الوطني ومكاتب عالمية أخرى تمتلك شركة الشروق هذه القناة وجريدة الشروق مجلة الشروق العربي (الشروق تي في).

3.1 البطاقة الفنية للبرامج عينة الدراسة

الجدول 1: البطاقة الفنية للبرامج عينة الدراسة.

العنوان النوع	تراث بلادي ثقافي	ألف صنعة وصناعة ثقافي
المدة	من ربع ساعة حتى 30 دقيقة (متفاوت)	من ربع ساعة حتى 30 دقيقة (متفاوت)
توقيت البث	أسبوعي على الساعة 19:00 (الجمعة)	أسبوعي على الساعة 18:00 (الجمعة)
مؤسسة الإنتاج	الجزائرية الثالثة الإخبارية	الشروق TV
نوع البث	مسجل (غير مباشر)	مسجل (غير مباشر)
إعداد وتعليق	عبد النور بعوز	بشيرة لعلاوي

المصدر: الجدول من إعداد المؤلفان.

رابعاً: منهج الدراسة وأدواتها

بما أن دراستنا تتمحور حول "دور الإعلام السياحي المرئي في إبراز التراث الثقافي الجزائري: دراسة تحليلية" والتي تصنف ضمن الدراسات الوصفية التي لا تقتصر على جمع البيانات فقط وإنما تتعدى ذلك من خلال تحليلها وتفسيرها فإن المنهج المعتمد في الدراسة هو المنهج الوصفي وهو المنهج الأكثر شيوعاً واستخداماً في هذا النوع من الدراسات.

وبالنظر إلى سياق الإشكالية وطبيعة تساؤلات الدراسة فإن أداة تحليل المضمون تعد الأنسب للإجابة على تساؤلات هذه الدراسة، وقد اعتمدنا على أداة تحليل المضمون وذلك لتحليل برنامج "تراث بلادي" الذي يبث على القناة الثالثة للتلفزيون الجزائري وكذلك برنامج "ألف صنعة وصناعة" الذي يبث على قناة الشروق TV، وقد تم تطبيق استمارة تحليل محتوى التي تضمنت فئات المضمون والتي ترتبط بمحتوى الموضوعات التي تناولت التراث الثقافي في البرامج عينة الدراسة، كما تضمنت الاستمارة فئات تحليل الشكل الخاصة بالموضوعات المتعلقة بالتراث الثقافي في البرامج عينة الدراسة ونلخصها كما يلي:

. فئات التحليل: "هي التقسيمات والتوزيعات أو الأركان التي يعتمد الباحث وحدات التحليل المتصل إليها في المادة المدروسة وهذا بناء على ما تحدد فيه من صفات أو تختلف فيه من خصائص" (عبد الحميد، 2000، صفحة 13)، وهي نوعان فئات المضمون تجيب عن كيف قيل؟ وفئات الشكل تجيب عن كيف قيل؟

1. فئات الشكل

تم تحديدها حسب طبيعة الموضوع المدروس كما يلي: فئة اللغة المستخدمة في البرامج عينة الدراسة، فئة عناصر الإبراز المستخدمة في البرامج عينة الدراسة.

2. فئات المحتوى

تم تحديدها حسب طبيعة الموضوع المدروس كما يلي: فئة الموضوعات التي تناولتها البرامج عينة الدراسة حول التراث الثقافي، فئة الاستمالات المستخدمة في البرامج عينة الدراسة، فئة مصادر المعلومات المعتمدة في البرامج عينة الدراسة، فئة الأهداف.

خامسا: الدراسات السابقة

1. دراسة هناء حفناوي يوسف حسن الحفناوي (2019) بعنوان معالجة البرامج السياحية التلفزيونية بالقناة السعودية للسياحة الداخلية بالمملكة العربية السعودية دراسة تحليلية (حفناوي يوسف الحفناوي، 2019)

استندت الدراسة بشكل أساسي على منهج المسح بالعينة بشقه التحليلي المضمون بالاعتماد على استمارة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات وبالتطبيق على عينة من برنامج "مدن وشواطئ" كعينة ممثلة للبرامج السياحية والمذاع يوميا بالقناة السعودية بالتلفزيون السعودي في تمام الساعة الثانية عشر صباحا وتمثلت فترة التحليل في الفترة الممتدة من 2019/01/01 لغاية 2019/02/14 بواقع 45 حلقة أي (22.5 ساعة)، واستهدفت الدراسة إلى التوصل إلى أهم الأطر التي اعتمد عليها البرنامج في معالجته للسياحة الداخلية في المملكة والوقوف على مدى التوافق بين هذه الأطر وأهداف الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في ضوء رؤية 2030.

وسعت الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

كيف عالج برنامج مدن وشواطئ السياحة الداخلية بالمملكة العربية السعودية، وما مدى توافق خطته مع أهداف الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني؟

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

- اعتمد برنامج مدن وشواطئ في مخاطبته للجمهور على مزيج من اللغة العامية والفصحى بنسبة (75.8%).
 - ركزت حلقات البرنامج على إظهار المعالم الحضرية للمدن بنسبة (91.9%) مما يؤكد حسب الدراسة على حرص البرنامج على غرس صورة ذهنية للمدن السعودية تتسم بالتحضر.
 - كانت السياحة الثقافية الأكثر انتشارا في حلقات برنامج "مدن وشواطئ" بنسبة (64.4%) تلتها السياحة الترفيهية بنسبة (44.4%) ثم السياحة الساحلية بنسبة (37.8%).
2. دراسة جميل نسيم (2010-2009) بعنوان السياحة الثقافية وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر "دراسة تحليلية وصفية لبرنامج حصة مرحبا" (جميل، 2010/2009)
- استهدفت الدراسة معرفة مدى دعم الإعلام السياحي عبر التلفزيون للرسالة الإعلامية الخاصة بالسياحة الثقافية والتراث الجزائري، واندرجت الدراسة ضمن الدراسات التحليلية حيث اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على تقنية تحليل المضمون وكذا تقنية المقابلة وقد كانت عينة الدراسة عينة قصدية تمثلت في "برنامج مرحبا" في الفترة الممتدة من 2009/04/01 إلى غاية 2009/06/24 بمعدل أربعة حصص في كل شهر وبالتالي كان العدد الكلي للحصص المختارة 12 حصة وقد أخذت أربعة منها للتحليل.

وسعت الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

كيف صارت توظف البرامج الخاصة في التلفزيون الجزائري للمساهمة في السياحة الثقافية وتثمين التراث؟

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

- أظهرت الدراسة أن البرنامج عينة الدراسة تناول في معظم موضوعاته الجوانب السياحية و معلومات حول التراث والثقافة.
- أهم الأنواع السياحية المعالجة في البرنامج هي السياحة الثقافية ثم تلتها الأنواع السياحية الأخرى والمتمثلة في السياحة الطبيعية العلاجية، السياحة الدينية وكذلك السياحة الرياضية.
- أهم المجالات التي تطرق إليها البرنامج هي المعالم الأثرية في المرتبة الأولى في مختلف أعداد الحصة.
- تمثل الهدف الرئيسي للبرنامج عينة الدراسة في الإعلام وبالتالي تحقق هدف توصيل الحصة لرسالة إعلامية سياحية.

وتتقاطع هذه الدراسات مع الدراسة الحالية كونها تسلط الضوء على رصد المكانة التي تحتلها الثقافة الشعبية في البرامج التلفزيونية ورغم اختلاف مجال التطبيق لاختلاف الغرض من البحث وإشكالاته إلا أن هذه الدراسات تعد من وجهة نظرنا من بين القراءات الهامة التي ساهمت في بلورة تصورنا لفكرة الدراسة الحالية كونها تدور في فلك الثقافة الشعبية التي تعتبر أحد متغيرات موضوع بحثنا، إضافة لذلك تسعى هذه الدراسات في مجملها لمعرفة كيفية تعاطي التلفزيون الذي يعتبر واحد من بين أهم الأجهزة الإعلامية مع الثقافة الشعبية ما يجعلها ترتبط كذلك بأحد أهم متغيرات موضوع بحثنا وتتلاقى معه في بعض جزئياته، كما تتقاطع هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في كونها تسعى للتأكيد على ضرورة الحفاظ على التراث الثقافي باستخدام وسائل الإعلام، حيث تعرج على التعريف بدور وسائل الإعلام في نشر الثقافة الشعبية وتسعى لرصد المكانة التي تحتلها الثقافة الشعبية في البرامج التلفزيونية هذا وتسعى للتأكيد على دور وسائل الإعلام في الترويج للتراث الثقافي ودعم السياحة الثقافية وهذا ما يجعلها تتقاطع كذلك مع الدراسة الحالية.

سادسا: مصطلحات الدراسة

1. مفهوم الثقافة

1.1 التعريف اللغوي

يشترك المفهوم اللغوي لكلمة ثقافة من الفعل الثلاثي "ثقف" بمعنى حذق أو مهرو فطن، أي صار حاذقا ماهرا فطنا فهو ثقف وقد ثقف وثقافة وثقف الشيء أقام المعوج منه وسواه، وثقف الإنسان أدبه وهذبه وعلمه (أبو الفضل جمال الدين، 1997، صفحة 19).

2.1 التعريف الاصطلاحي

ارتبط مفهوم الثقافة وتميز بصورة واضحة بتعريف "ادوارد تايلور في كتابه الثقافة البدائية" بحيث يعتبر هذا التعريف من أقدم التعريفات وأشملها، حيث عرفها على أنها " ذلك الكل المركب من المعرفة والعقائد والفن والقانون والأخلاق والقيم والأعراف والقدرات التي يستطيع الفرد أن يكتسبها في المجتمع باعتباره عضوا فيه" (مياطة، 2014)، أما مالك بن نبي فيعرف الثقافة: "أنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لاشعورية تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته" (شرقي، 2013، صفحة 191).

2. مفهوم التراث

1.2 التعريف اللغوي

الأصل في "تراث" هو لفظة مأخوذة من "ورث" التي تدل في كتب الآثار والقواميس اللغوية العربية القديمة على امتداد السلف في الخلف، واستمرار مآثر الأجداد والآباء، كقولك ((توارثناه: ورثة بعضنا على

بعض قدما... والتراث: ما يخلفه الرجل لورثته، والتاء فيه بدل الواو والورث والتراث والميراث: ما ورث، والورث والميراث في المال والإرث في الحسب". والحسب هو مفاخر الآباء وشرف الفعال التي يرثها الأبناء عن الآباء}} وهو أصل المعنى في المادة كلها (نوادرية، 2017، صفحة 863).

2.2 التعريف الاصطلاحي

وقد تعددت في شأنه التصورات و تباينت الرؤى بحسب المعايير التي ينطلق منها في النظر إلى طبيعته ووظيفته وحدوده، فقد عرفه حسن حنفي بقوله: " التراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة...ولما كان التراث ليس مخزونا ماديا في المكتبات وليس كيانا نظريا مستقلا بذاته... فإن التراث في الحقيقة مخزون نفسي عند الجماهير، فالتراث القديم ليس قضية دراسة للماضي فحسب الذي ولى وطواه الإنسان ولا يزار إلا في المتاحف ولا ينقب عنه إلا علماء الآثار، بل هو أيضا جزء من الواقع ومكوناته النفسية" (حسين، 2017، الصفحات 15-18)، كما عرفه حسين محمد سليمان بقوله: " إن التراث بمعناه الواسع هو ما خلفه السلف للخلف من ماديات و معنويات أيا كان نوعها" (محمد سليمان، د.ت.ن، صفحة 12)، وفي ذات السياق يعرف محمد عابد الجابري التراث: " هو كل ما حاضر فينا أو معنا من الماضي، سواء ماضينا أو ماضي غيرنا..إنه الماضي في بعده التطوري موصولا بالحاضر ومتداخلا فيه" (عابد الجابري، 1991، صفحة 23).

3. مفهوم الإعلام السياحي

"يتلخص مفهوم الإعلام السياحي في الأطر الفكرية والممارسات المهنية التي تقوم بها الجهات الإعلامية المتخصصة، وغير الإعلامية الحكومية والخاصة للتعريف بصناعة السياحة والمساهمة في تطويرها من خلال التوعية والتوجيه نحو الاستثمار فيها" (اسماعيل، 2015، صفحة 25).

"كما يعرف الإعلام السياحي أنه كافة أوجه النشاط الاتصالي المخطط والمستمر التي يمارسها إعلاميون ومتخصصون بهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار والمعلومات الصحيحة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور المتعلقة بالسياحة بطريقة موضوعية وبدون تحريف عن طريق وسائل وأشكال الاتصال المختلفة وبكافة الأساليب الفنية للإقناع والتأثير من أجل تنمية الوعي السياحي لدى الجمهور من ناحية ومن أجل اجتذاب أكبر عدد من الأفراد للإقامة بعيدا عن موقع إقامتهم سواء داخل البلاد أو خارجها" (الحجاب، 2003، صفحة 263).

سابعا: الإطار النظري للدراسة

1. عناصر التراث الثقافي الجزائري

ولأن التراث الثقافي ذخر الأمة الذي تفرض وجودها به وتثبت ذاتها وخصوصيتها وتحقق طموحاتها فإن أغلب الأمم والشعوب سعت دوما للحفاظ عليه والتشبث به ومحاولة إحيائه وبعثه من جديد، والجزائر كغيرها من دول العالم تتمتع بموروث ثقافي معترف بتنوعه وغناه على المستوى العالمي وقد تأتي لها ذلك بحكم موقعها، حيث عرفت تعاقبا وتمازجا للحضارات قل أن يجود به التاريخ والجغرافيا، فموقع الجزائر الاستراتيجي من حيث قربها من قارة أوروبا وكونها بوابة لقارة إفريقيا ومعبرا إلى الشرق جعلها هدفا لغيرها من الشعوب فكان نتاج ذلك أنها بلغت عدة مؤثرات ثقافية مكنتها من أن ترث عن ماضيها تراثا ثقافيا ضخما (كحاحلية، 2018، صفحة 45).

وبناء على كونها ملتقى محوري للعديد من الحضارات والثقافات المختلفة تشتمل الجزائر ببرها وبحرها على كم هائل من التراث المادي وغير المادي المتمثل في العديد من المعالم التاريخية والنصب التذكارية والمواقع الأثرية...الخ، التي تشهد على مختلف الحقب الحضارية والثقافات من رومانية، بيزنطية، عثمانية، إسلامية، فرنسية، ويمكن تقسيم التراث الثقافي الجزائري كالآتي:

1.1 التراث الثقافي المادي

والذي يقسم بدوره إلى قسمين:

1.1.1 التراث الثقافي غير المنقول

ويشمل هذا النوع من الموروث ما يلي:

• المواقع ذات الطابع الأثري:

كالنقوش والرسوم الصخرية المنتشرة عبر العديد من مناطق الوطن، كتلك الموجودة في منطقتي أولاد جلال وجميلة بمدينة بسكرة، وكذا المغارات والكهوف كهوف الهقار الموجودة بالطاسيلي، بالإضافة إلى المقابر كمقبرة سيدي حامد.

• المنشآت ذات الطابع العسكري

كالحصون وأبراج المراقبة المنتشرة بكثرة في مدينة قالمة وبسكرة وتلمسان كقلعة ابن الجاهل.

• المنشآت ذات الطابع المدني

كالجسور والقناطر التي نجدها بكثرة في مدينة قسنطينة كجسر سيدي راشد وقنطرة الحبال، وجسر القنطرة بمدينة بسكرة بالإضافة إلى الحدائق كحديقة لاندو ببسكرة، والأحواض والشلالات كشلالات تلمسان وكحمام الدباغ بقالمة وحمام الصالحين ببسكرة (هنشيري، 2017).

• المنشآت ذات الطابع المعماري المميز

ومن أمثلتها العناصر المعمارية التي يستعملها سكان وادي سوف كالأعمدة والأقواس والقباب والتيجان، كذلك مساحة البيت والصحن المطل على الهواء، حيث تعتبر القبة في وادي سوف عنصرا معماريا أساسيا ورما ثقافيا مميذا أملت طبيعة المنطقة (التيجاني، 2014، صفحة 157).

• المنشآت ذات الطابع الديني والمقدس

وتتمثل في أماكن العبادة المنتشرة عبر كافة التراب الوطني كالمساجد المنتشرة بكثرة في الجزائر العاصمة ونذكر منها المسجد الكبير وجامع كتشاوة، أو المساجد الموزعة على كامل منطقة تلمسان ومنها مسجد سيدي بومدين والمسجد الكبير ومسجد المشوار ومسجد أغادير وغيرها، وكذا المساجد الموجودة بمدينة بسكرة كمسجد سيدي عقبة (هنشيري، 2017، صفحة 100).

• المجموعات التاريخية والتقليدية

وتتكون من الممتلكات العقارية المبنية أو غير المبنية المعزولة أو المجتمعة مثل المدن والقرى التاريخية كمدينة طولقة وسيدي عقبة وسيدي خالد ببسكرة (هنشيري، 2017، صفحة 100)، ومدينة قمار العتيقة

بوادي سوف التي حافظت على طابعها المعماري الأصيل بأزقتها الضيقة وأسواقها (التيجاني، 2014، صفحة 157).

2.1.1 الموروث الثقافي المنقول

يتمثل في الممتلكات المنقولة المتكونة من الحفريات الأثرية كحفريات ألتافا بأولاد ميمون بتلمسان، والمخطوطات العلمية والفنية كالمخطوطات الموجودة بمكتبة الشيخ القاضي بمدينة بسكرة، وكذا الرسوم والمنحوتات والصور الفوتوغرافية الموجودة بمختلف المتاحف الوطنية.

2.1 التراث الثقافي غير المادي (المعنوي)

ويتجلى التراث الثقافي غير المادي من خلال مايلي:

1.2.1 التقاليد الشعبية وفنون التعبير الشفاهي

ترتبط هذه الفنون بما أنتجته الذاكرة الجماعية الجزائرية حين عبرت عن أفراحها وأفراحها في أشكال محكية عديدة كقصص البطولة والأمثال والحكايات والأساطير والأناشيد والتعويذات والصلوات...، هذه الأشكال استعملها الأجداد لنقل القيم الثقافية والاجتماعية لذلك فقد أدت دور شديد الأهمية في الحفاظ على الثقافة الجزائرية نابضة بالحياة.

2.2.1 فنون وتقاليد أداء العروض

تتنوع فنون الأداء في الموروث الثقافي الجزائري وتتراوح بين الموسيقى الغنائية والآلات الموسيقية إلى الرقص والمسرح الإيماء والشعر الغنائي، وتشمل العديد من أشكال التعبير الثقافي التي تنعكس فيها روح الإبداع البشري، ولعل الموسيقى هي الشكل الأكثر عالمية من أشكال فنون الأداء فهي موجودة في كل المجتمعات وأغلبها يوجد كجزء أساسي من أشكال الأداء ومجالات التراث غير المادي الأخرى بما في ذلك الطقوس واحتفالات الأعياد والتقاليد الشفوية، وتوجد الموسيقى الجزائرية في سياقات شديدة التنوع سواء من المقدس أو الكلاسيكي أو الشعبي حيث تروي تاريخ المجتمع المحلي فمثلا الموسيقى الأندلسية تميز منطقة قسنطينة والمالوف يميز منطقة عنابة، كما أن الموسيقى تؤدي في مناسبات مختلفة بحيث لكل مناسبة طابعها الموسيقي فاحتفالات الزواج لها موسيقاها الخاصة وكذلك الأعياد والكثير من المناسبات الاجتماعية الأخرى (هنشيري، 2017، الصفحات 102-103).

3.2.1 الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات

تتنوع أشكال الممارسات الاجتماعية في الجزائر من منطقة إلى أخرى تنوعا مذهلا حيث نجد شعائر الصلاة ومراسم البلوغ وطقوس الولادة والأعراس والجنائز والألعاب والرياضة التقليدية والتقاليد المطبخية والأعياد الموسمية وممارسات الصيد، وكمثال على الممارسات الاجتماعية الجزائرية في المجتمع الجزائري والتي تعد من بين الأسس التي تقوم عليها ثقافة المجتمع الجزائري معبرة عن عادات وتقاليد شكلت ومازالت تشكل جزء كبيرا من اهتمامات المجتمع الجزائري نذكر فيما يلي طقوس الاحتفال بالزواج على سبيل المثال لا الحصر في المجتمع الشاوي المعبرة عن الأصالة الوطنية، "فالزواج في المجتمع الشاوي عاداته وتقاليدته الخاصة به ومنها الوليمة الخاصة بيوم العرس وإحضار العروس من بيتها إلى بيت زوجها فيكون ذلك بموكب يترأسه والد

العريس مصطحبا معه بغلة بيضاء (يحمل عليها العروس) ويلحق به النساء يزغردن وكذا الرجال وهم يغنون" (بخوش، 2011، الصفحات 195-196).

4.2.1 المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية

هناك العديد من أشكال التعبير عن مهارات الفنون الحرفية التقليدية المنتشرة في مختلف أرجاء الوطن...ونذكر منها ما يتصل بالأدوات والملابس والحلي والأزياء والأثاث الخاص بالاحتفالات وفنون الأداء وحاويات التخزين والآلات الموسيقية وغيرها، فكل منطقة يكتسب سكانها مهارات متعلقة بالفنون الحرفية التقليدية التي كانوا قد ورثوها عن أسلافهم، من أمثلة الفنون الحرفية التقليدية اللباس التقليدي الجزائري وهي متعددة بتعدد مناطق الوطن فلكل منطقة لباس يميزها ويعبر عن الأصالة والهوية الوطنية، ونذكر بعض الألبسة التقليدية المعبرة عن الأصالة الوطنية كالبرنس هو عبارة عن لباس خارجي يستعمل عند الرجال عادة...والبرنس في شكله العام هو عبارة عن رداء ثقيل منسوج من الصوف أو الوبر بدون أكمام مربوط في الرقبة ينسدل باتساع وينتهي بشريبات من الصوف أو الحرير وكانت أشهر الألوان المستعملة هي اللون الأبيض والأسود (بوتقرايت، 2006/2007، صفحة 70).

2. جدلية العلاقة بين التراث والسياحة الثقافية ووسائل الإعلام

"يضم التراث مجموع العلوم والآداب والعادات والتقاليد والطقوس الدينية والفنون التي يتوارثها الأجيال أبا عن جد وهو يشكل هوية الأفراد والجماعات والشعوب والأمم" (شقرون، 2017، صفحة 347)، "هذا ونجد العديد من العوامل التي تتأثر بالتراث في مختلف المجالات وتأتي السياحة الثقافية في مقدمتها إذ تتكون هذه الأخيرة من مجموعة العادات السياحية المرتبطة بالتراث الثقافي والطبيعي والتي تتجسد في زيارة المواقع الأثرية، المتاحف، زيارة المعارض، استعمال منتجات الحرف التقليدية، تذوق الطبخ المحلي، وبذلك يعتبر موضوع وقاعدة السياحة الثقافية...فهو يمد صناعة السياحة بعناصر جذب مميزة وموارد للمنتجات السياحية، في حين تعتمد صناعة السياحة على عرض ذلك التراث وتقديمه والاهتمام اللازم لحمايته" (جميل، 2009/2010، الصفحات 111-112)، من ناحية أخرى يتضح جليا أن السياحة تساهم في إبراز التراث الثقافي بإطلاع السائح على المعالم الثقافية والحضارية لبلد ما وكذلك على عاداته وتقاليده وموروثاته وأسلوب الحياة فيه يجعله يفهم ثقافة ذلك المجتمع وهذا ما يساهم في توسيع معارفه الحضارية والثقافية والتاريخية كما يساهم ذلك في إحياء التراث الثقافي لتلك المنطقة وبالتالي المحافظة عليه فالسياحة تعتبر أحد أهم أدوات التبادل الثقافي بين الدول.

"إلا أن لا يمكن القيام بتنمية سياحية حقيقية إلا بتبني الأسلوب العلمي الأمثل في التنظيم والتخطيط والرقابة والتنشيط والتسويق والتنسيق بين شتى المجهودات، ومن بين المجالات المستحدثة في صناعة السياحة هو الاهتمام بمجال الإعلام" (عبد القادر، 2014، صفحة 152)، "فللإعلام دور أساسي في الترويج السياحي والإعلان عن المواقع السياحية في الدولة وذلك من خلال إبراز الصورة الصحيحة والمشرفة عنها...حيث يلعب الإعلام السياحي أدوارا عديدة في صناعة السياحة فهو يعمل على تشكيل ملامح المنتجات السياحية المقدمة في البلد وإقناع الجيل الجديد من السياح للإقبال على السياحة الداخلية...كما يساهم في دعم التوجه الاجتماعي نحو قبول السياحة كصناعة مهمة داخل البلد وأنها مدرة للثروة وممتصة للبطالة وبالتالي خلق مجتمع حاضن للسياحة والسائح واستيعاب الثقافات العالمية وتعلم المهارات دون الذوبان فيها" (عبد القادر، 2014، الصفحات 154-155).

"إن المسؤولية الملقاة على عاتق وسائل الإعلام الجماهيرية بالغة الأهمية لأنها لا تقوم بمجرد نقل الثقافة ونشرها بل انتقاء محتواها ولكي يتحقق لهذه الوسائل أداء دورها الثقافي بفعالية وكفاءة لابد من إقدام المؤسسات الإعلامية على صناعة سياسة إعلامية جديدة وخاصة في شقها الثقافي بحيث تتكفل تلك السياسة بكل الجوانب المادية والمعنوية التي لها علاقة بالإعلام، وذلك لأننا في أشد الحاجة إلى تأكيد الذاتية الثقافية وإن كان هذا لا يعني التجمد إن صح التعبير والانغلاق في إطار التراث القديم وإنما يتحقق من التفاعل بين الأصالة والتجديد أي الانفتاح على الثقافات الأخرى دعماً للتواصل والإثراء" (غربي، 2018، الصفحات 23-24)، "فالحداثة لا يمكن أن تلغي التراث لأنها تستمد عظمتها وقدرتها منه والإنسان الذي لا يستطيع أن يكون حدثاً لا يكون عنده إلمام بالتراث ولكن الذي يبدي إلمام بالتراث يستطيع أن يعرف أين توصل التراث ويبدأ بالإضافة فيه" (شرارة، 2021/2020، صفحة 203).

"وفي ظل التطور التكنولوجي الهائل لوسائل الإعلام والاتصال والانفجار العلمي والمعرفي الذي غير العالم وصيره إلى قرية كونية بلا حواجز وحدود باتت الجماعات تواجه مدا ثقافياً... عبر حملات ثقافية إعلامية ممنهجة بهدف التنميط الثقافي وتهميش الثقافات المحلية" (شقرون، 2017، صفحة 347)، "فوسائل الإعلام المعاصرة وعلى رأسها التلفزيون أصبحت الحامل الأساسي للثقافات وصارت أدوات مهمة في التأثير الكوني للنزعة الاستهلاكية الرأسمالية وساهمت في فرض ثقافة قومية واحدة على أخرى فأدت بذلك الوسيلة الإعلامية دوراً محورياً باعتبارها ناقلة للمعاني الثقافية التي تخترق ثقافات الأمم الأدنى منزلة وتسيطر عليها" (شقرون، 2017، صفحة 352).

في حين أن كان لابد من ضرورة مواجهة هذا الغزو الفكري من خلال الاستعمال الأمثل لوسائل الإعلام بوضع استراتيجيات بناءة تهدف لإعادة إنتاج الثقافات المحلية من خلال بث ونشر الموروث الشعبي الأصيل بعيداً عن تسطيح عاداتنا وتقاليدنا وبعيداً عن أسلوب الإبهار والإغراء بالمؤثرات الخاصة التي تشتت ذهن المتلقي فتجعله يركز على الشكل ويتعدى عن المضمون وبعيداً عن جمهرة التراث الثقافي بجعله سلعة استهلاكية هدفها تحقيق الأرباح وذلك باعتبار أن الوظيفة الأساسية لوسائل الإعلام عموماً والإعلام الثقافي على وجه الخصوص هي توسيع مداركات الجماهير وزيادة إطلاعهم على مختلف عاداتهم وتقاليدهم وبالتالي تراهم بشكل عام وذلك بهدف ترقية التراث الوطني الذي يمكن أن يكون له انعكاسات اقتصادية هامة.

3. دور وسائل الإعلام الجزائرية في إبراز التراث الثقافي

لقد أولت وسائل الإعلام الجزائرية أهمية لموضوع التراث الثقافي حيث نلمس تنوع في البرامج التي تبث على القنوات الفضائية الجزائرية سواء التابعة للتلفزيون الجزائري أو تلك التابعة للقطاع الخاص، "لقد أخذ الإعلام الجزائري يتطور بصفة عامة وفي مجال قطاع السمعي البصري خاصة والتوسع في مجال البث التلفزيوني تماشياً مع التطور الهائل للجمهور... وبعد 50 سنة من الاحتكار للقنوات التلفزيونية والإذاعية أعطت السلطات الجزائرية الضوء الأخضر لرفع الاحتكار على القطاع السمعي البصري... فظهرت فضائيات جزائرية خاصة تهتم بتقديم مواد متنوعة فأصبحت هناك وفرة في المضامين الإعلامية" (مراح، 2020، صفحة 567)، كما أن هذا الانفتاح أضفى نوع من التنافسية بين القنوات العامة والخاصة فكان الهدف هو السعي لإرضاء أذواق الجماهير المختلفة.

ونجد على سبيل المثال لا الحصر برنامج "أهليل" الذي يبث على القناة الرابعة الجزائرية Canal Algérie، برنامج "الجزائر السياحية" مع سهام موسى رزوق الذي يبث على القناة الثالثة الجزائرية، برنامج

"مكان وحكاية" فكرة وإعداد وتقديم كاميليا مهدي الذي يبث على القناة الثالثة الجزائرية، "برنامج حرفة لها تاريخ" مع إيمان نوي، حصة "نفحات من ربوع الجزائر" تعليق محمد ناجي الذي يبث على القناة الثالثة الجزائرية، "كنوز بلادي" إعداد مصطفى عدنان وخير الدين قدور ابراهيم للتلفزيون العمومي الجزائري، "حصة هذي بلادي" إعداد وتقديم نوال شاهدي التي تبث على القناة الثالثة الجزائرية، برنامج "المنارة" إعداد وتعليق فلة مختاري الذي يبث على القناة الثالثة الجزائرية، "وثاقي النهار الموروث الثقافي والسياحي ذاكرة زمان" الذي يبث على قناة النهار، "حرف بلادي" من إعداد حمزة زينات والتي تبث على قناة النهار TV، البرنامج الثقافي "زوني" الذي يبث على قناة الشروق تقديم الراحل سليمان بخيلي، وتعني هذه البرامج في مجملها بالتعريف بالتراث المادي واللامادي الجزائري كالتعريف بالأماكن الأثرية، اللباس التقليدي، الطبوع الغنائية المختلفة، الأكل الجزائري التقليدي وغيرها، هذا ونجد كذلك القناة المتخصصة سميرة TV التي تقدم برامج الطبخ الجزائري وكذلك القناة الأمازيغية التي تنقل عبر مختلف برامجها التراث الأمازيغي الثري وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد برنامج "تامورث إنغ"، برنامج "تويزا"، برنامج "فثالث"، برنامج "تيمليليث"، برنامج "إشولا نلدزاير".

زيادة على ذلك تغطي الإذاعات المحلية المنتشرة عبر التراب الوطني الخصوصية الثقافية لكل ولاية بدوائرها على سبيل المثال يتم عرض حصص على إذاعة باتنة الجهوية مثل برنامج "حكايات باتنة القديمة" وبرنامج "من ثنايا التراث" الذي كان يبث على إذاعة سطيف الجهوية (عواج، 2013، صفحة 58).

ويبقى للإعلام دور أساسي في الترويج للتراث الثقافي وبالتالي الترويج السياحي لما تكتنزه الجزائر من موروث مادي ولامادي، وبالرغم من ذلك يجد البعض "أن وسائل الإعلام الجزائرية تشهد ضعفا عاما فتتجسد في اتجاهات محدودة تقتصر على تخصيص بعض الصفحات في الجرائد العامة لتغطية بعض الأحداث السياحية وحتى بالنسبة لوسائل الإعلام المتخصصة فهي منعدمة في الجزائر لولا ظهور صحيفة "السياسي" المتخصصة في الساحة الإعلامية في 2010 فلا وجود لقنوات تلفزيونية أو إذاعية جزائرية متخصصة في المجال السياحي، حيث يتم عرض الموضوعات الإعلامية السياحية الجزائرية عبر برامج إذاعية وتلفزيونية في القنوات العامة بهدف عادة لتحقيق غايات تسويقية موسمية قصيرة المدى لا تراعي مدى أهمية استخدام تلك القنوات الإعلامية بصفة دائمة ودورية... على الرغم من بعض المساعي نحو تأسيس قنوات تلفزيونية ذات صيت إلا أن المشهد الإعلامي السياحي لا يزال يشهد ضعفا حيث تم إنشاء قناة تلفزيونية فضائية جزائرية متخصصة تعني بالسياحة سنة 2017 تحمل اسم "شمس" إلا أن هذه القناة لا تحظى بصيت واسع فهي ذات نسب مشاهدة ضعيفة بل أن أغلب الجمهور لا يعي بوجودها" (باي، 2018/2019، صفحة 91).

ثامنا: عرض وتحليل نتائج الدراسة

1. فئات الشكل

1.1 فئة اللغة المستخدمة في البرامج عينة الدراسة

بينت النتائج فيما يخص فئة اللغة المستخدمة في البرامج المتعلقة بالتراث الثقافي عينة الدراسة أن لغة الشخصيات الفاعلة الأكثر بروزا في برنامج "تراث بلادي" تمثلت في اللغة العربية الفصحى بنسبة (42.16%)، كما كانت أكبر نسبة للغة العربية الفصحى فيما يخص لغة التعليق الصوتي الصحفي بنسبة (100%) وهذا ما يعكس حرص القناة الثالثة للتلفزيون الجزائري على استخدام اللغة العربية الفصحى كلغة

أساسية في برامجها بما يتناسب مع السياسة الإعلامية للقناة باعتبارها تابعة للإعلام الرسمي، كما أن الرسالة الإعلامية موجهة بالدرجة الأولى لجمهور جزائري تعتبر العروبة جزء لا يتجزأ من هويته وهذا ما يجعله يتفاعل بشكل أفضل باستخدام اللغة العربية، إضافة لذلك يعطي استخدام اللغة العربية الفصحى طابع من الجدية والأصالة وتعكس هذه النتيجة المكانة الكبيرة للغة العربية عبر وسائل الإعلام الجزائرية الرسمية والتي تجعلها اللغة الأكثر تداولاً.

هذا وتوضح النتائج أن لغة الشخصيات الفاعلة الأكثر بروزاً في برنامج "ألف صنعة وصناعة" تمثلت في اللغة العامية بنسبة (72.72%) وهو أمر طبيعي من شأنه إحداث نوع من المحاكاة للواقع المصور خاصة إذا تعلق الأمر بالأفراد الذين كانوا من مختلف الفئات الشعبية والذين كان تقديمهم كشهود عيان يقدمون إفادات ومعلومات للحث حول المحافظة على التراث الثقافي الجزائري ذلك أن النتائج تبين أن نسبة (75%) من الشخصيات الفاعلة في برنامج "ألف صنعة وصناعة" هم حرفيون، كما يرجع ذلك لكثرة استخدام العامية في التواصل لدى أفراد المجتمع الجزائري حيث يتم الاعتماد عليها بدرجة كبيرة كونها لا تحتاج للعبارة المكلفة التي قد لا تعطي مدلولها المطلوب.

بينما اعتمدت لغة التعليق الصوتي في برنامج "ألف صنعة وصناعة" بأعلى قدر على المزج بين اللغة الفصحى واللغة العامية في المرتبة الأولى بنسبة (60%) وجاءت اللغة الأمازيغية في لهجتها القبائلية في المرتبة الثانية بنسبة (40%) ويرجع ذلك لكون البرنامج حط الرحال في مدينة تيزي وزو وهي ولاية يعرف سكانها بتحدثهم باللغة الأمازيغية في لهجتها القبائلية.

2.1 فئة عناصر الإبراز

تمثل وسائل الإبراز جانباً مهماً يبرز مدى اهتمام البرامج عينة الدراسة بالموضوع المعالج ومدى سعيها لتقديم محتوى يسهل على المتلقي استيعابه، ونظراً لأهمية التراث الثقافي وما يرتبط به من مجالات متشعبة كان من الضروري الاعتماد على وسائل جذب متعددة ومتنوعة، وتشير بيانات النتائج المتوصل إليها إلى أن المقابلات الحية جاءت في الترتيب الأول من حيث اعتمادها كعنصر إبراز ووسيلة جذب في المواضيع التي تناولت التراث الثقافي في برنامج "تراث بلادي" بنسبة (40%) وكذا برنامج "ألف صنعة وصناعة" بنسبة (83.33%) ونفس ذلك بكون التراث الثقافي عبارة عن مجموعة من العناصر المتناقلة من جيل إلى جيل لآخر وباعتباره شكلاً ثقافياً يتميز بسمة الانتقال الاجتماعي وبالتالي فالمقابلات الحية مع الشخصيات المهمة بحفظ الموروث الثقافي من شأنها أن تعطي جاذبية أكثر للبرنامج وفي نفس الوقت من شأنها أن تبرز عناصر التراث الثقافي وتعرف بها لجيل اليوم وبالتالي تساهم في نقله من جهة وصونه من جهة أخرى، كما بينت النتائج أن الوثائق المكتوبة جاءت في الترتيب الثاني حيث تم اعتمادها كعنصر إبراز ووسيلة جذب في برنامج "تراث بلادي" بنسبة (20%) وكذا برنامج "ألف صنعة وصناعة" بنسبة (16.16%) وتعتبر الوثائق المكتوبة من أهم وسائل حفظ التراث الثقافي وحمايته حيث تعد من الآليات الفعالة التي تهدف لتوثيق عناصر التراث الثقافي ويرجع سبب بروزها في البرامج عينة الدراسة لمجموع المواقع الأثرية والمتاحف والزوايا التاريخية التي كانت محل زيارة في البرامج عينة الدراسة مثل الخزنة الزينانية القندوسية الموجودة بولاية بشار والتي تحتوي على عدة مخطوطات وكذلك زوايا سيدي علي الحاج ببرج بونعامة بولاية تيسمسيلت التي تحتوي على تراث فكري قيم من كتب ومخطوطات شاهدة على حقبة مهمة من التاريخ، فيما تم الاعتماد على شهود العيان والمشاهد التمثيلية في برنامج "تراث بلادي" بنسبة (20%) لكل منهما، وتعتبر شهادات شهود العيان وكذلك المشاهد التمثيلية من بين الوسائل الكفيلة كذلك بحفظ وحماية التراث الثقافي ويرجع سبب الاعتماد عليها لطبيعة مواضيع التراث الثقافي المقدمة في البرنامج عينة الدراسة وقد كانت الاستعانة بشهادات شهود العيان لأن في كثير من الحالات لا تتوفر الوثائق المكتوبة باعتبار أن الاستعمار الفرنسي كان استعمار ثقافي بالدرجة

الأولى وبالتالي كان سعيه هو طمس كل ما يتعلق بالهوية الجزائرية وعلى سبيل المثال نجد شهادات المجاهدين والمتمثلة في سرد الوقائع التاريخية المرتبطة بالاستعمار الفرنسي للجزائر، كما تم استخدام المشاهد التمثيلية في عدة حلقات وعلى سبيل المثال نذكر المشاهد المستقاة من الانترنت للجيش الروماني لإبراز قصة توغل الرومان في حدود القرن الأول قبل الميلاد حيث اتخذوا من "موقع خميسة" آنذاك بولاية سوق أهراس موقعا لبناء إحدى أعظم المدن حضارة في تلك الفترة ثم خلفهم البيزنطيون من بعدهم وحولوا بعض من قصورها إلى قلاع وحصون دفاعية، كما تم الاعتماد على المشاهد التمثيلية لإبراز آخر لقاء جمع بين مشايخ زاوية مولاي العربي بأهالي المتيجة بمرتفعات الونشريس لقاء وداع بعد إصدار السلطات الفرنسية قرارا بنفهم وتهجيرهم وتم توظيف المشاهد التمثيلية كذلك لعرض طرق مواجهة أهل الونشريس للاستعمار الفرنسي، بينما لم يتم اعتمادهما في برنامج "ألف صنعة وصناعة" ونفسر ذلك بطبيعة عناصر التراث الثقافي المقدمة في البرامج عينة الدراسة والتي لا تستوجب في مجملها للمشاهد التمثيلية ولا لشهود العيان، وفي هذا الصدد تؤكد "دراسة نبيل دربيخ بعنوان "طرق حماية التراث الوطني المخطوط من التقنيات التقليدية إلى وسائل الحفظ الحديثة" أن وحتى نربط الأجيال المتلاحقة بعضها ببعض و نحافظ على الهوية الوطنية وجب إيجاد طرق ووسائل وأساليب تساهم في المحافظة على الموروث الثقافي والحضاري وإيجاد سبل تلاءم العصر الذي نعيش فيه وهو عصر التكنولوجيا" (دربيخ، 2007، صفحة 181).

2. فئات المحتوى

1.2. فئة الموضوعات التي تناولتها البرامج عينة الدراسة حول التراث الثقافي

جاءت المواقع الأثرية في الترتيب الأول كأكثر مواضيع التراث الثقافي الجزائري التي تم تناولها في برنامج تراث بلادي بنسبة (22.22%) والمتمثلة في الموقع الأثري زيتونة القديس أوغستين، الموقع الأثري خميسة، مدينة مادور، متحف المجاهد وكلها تقع بولاية سوق أهراس، وفي ولاية بشار نجد مدينة موغل وقصرها العتيق، الخزنة الزبانية القندوسية بمنطقة القنادسة، مدينة تاغيت والقصر العتيق، بني عباس وقصرها العتيق المبني بالطين الخالص، وفي مدينة معسكر موقع تيغنيفيف (بلدية تيغنيفيف)، موقع أكواسيرانسيس (بلدية بوحنيقية)، ألاميلياريا (بلدية البنيان)، دار القيادة والمحكمة، زمالة الأمير عبد القادر، وفي ولاية المسيلة نجد بوسعادة، موقع تافزة، موقع العرائس على بعد 7 كلم عن دائرة بن سرور، حصن كافينياك، المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني، وكذلك قلعة تازة بولاية تيسمسيلت.

كما بينت النتائج أن عمارة المساجد والزوايا التاريخية العتيقة برزت في برنامج تراث بلادي بنسبة (15.27%) والمتمثلة في مسجد الأمان، المسجد العتيق بقلب المدينة مسجد مدينة سدراتة ومداوروش بولاية سوق أهراس، وبولاية معسكر نجد المسجد الكبير ومسجد المبايع بمدينة معسكر، القيطينة زاوية سيدي معي الدين، زاوية بوسكرين، وبالمسيلة نجد مسجد سيدي ثامو أو مسجد النخلة، وزاوية سيدي بن تمرة مؤسسها سيدي أحمد بن خليفة المكنى سيدي بن تمرة، وفي ولاية تيسمسيلت نجد زاوية سيدي علي الحاج ببرج بونعامة، زاوية مولاي العربي، والمسجد العتيق، وتساهم هذه المعالم في تثمين الموروث الثقافي الجزائري باعتبارها آثار قيمة تم تصنيفها ضمن قائمة التراث الوطني، كما تعتبر وسيلة للتعريف بما تزرع عليه الجزائر من مواقع أثرية تروي قصص الحضارات التي تعاقبت عليها على مر العصور فهي تعد بحق شاهد حقيقي على حقبة زمنية عاشتها الإنسانية ككل .

"وفي المجتمع الجزائري يحظى اللباس التقليدي بمكانة خاصة باعتباره يشكل موروثا ماديا منبثق من رحم نظم اجتماعية واقتصادية مختلفة وأنساق ثقافية متنوعة" (بن سعدون، 2010/2011، صفحة 52)،

وقد بينت النتائج أن اللباس التقليدي برز في برنامج "تراث بلادي" بنسبة (11.11%) فكان بروز قندورة الفتلة، قندورة الشامسة، القندورة المطرزة كأكثر أنواع اللباس التقليدي حضورا في ولاية سوق أهراس، وبرز الحايك والقشابية الوبرية واللباس التقليدي الخاص بالفروسية كأكثر الألبسة التقليدية المستعملة في ولاية تيسمسيلت كما برز اللباس التقليدي الرجالي كالعباية، البرنوس، الجلابة عموما وجلابة الحبة المعروفة في منطقة معسكر وهي جلابة تنسج في منطقة حيوشة التي تقع في مناور وتتميز بترك فتحات بحيث تتلاءم مع الطابع الفلاحي للمنطقة وتناسب الفلاحين للتشمير أثناء خدمة أرضهم، وفي ولاية بشار برزت حرفة خياطة الألبسة الخاصة بالأعراس التي أكدت أن ورغم دمجهما للأسلوب العصري في خياطتها وطرزها إلا أنها تسعى للحفاظ على الأسلوب التقليدي.

كما بينت النتائج أن اللباس التقليدي جاء في الترتيب الأول كأكثر مواضيع التراث الثقافي الجزائري التي تم تناولها عبر برنامج "ألف صنعة وصنعة" بنسبة (38.46%)، حيث جاءت الجبة القبائلية وكذا الفوطة القبائلية كأكثر أنواع اللباس التقليدي حضورا في ولاية تيزي وزو، وبرزت البلوزة الوهرانية كأكثر أنواع اللباس التقليدي حضورا في ولاية وهران وفيها عدة أنواع تتمثل في بلوزة الكرسي أو بلوزة الزعيم وتكون غالبية الثمن وهي خاصة بالعروس، كذلك بلوزة الحمام وهي نفسها بلوزة الصباح التي ترتديها العروس في صباحية عرسها وبلوزة الدار وبلوزة النقر وبلوزة العربية، وكذا المجبود والفتلة، كما بينت النتائج أن قشابية الوبير، القشابية العربية، قشابية الصوف الأبيض، البرنوس، والقشابية النسوية العصرية كانت أكثر أنواع اللباس التقليدي حضورا في منطقة بوقزول الواقعة بين المدية والجلفة، وفي ولاية وادي سوف كانت القشابية، القندورة الرجالية، السروال العربي المطرز، البرنوس، لباس العريس السوفي، والحولي النسوي هي أكثر أنواع اللباس التقليدي حضورا.

إن اللباس التقليدي الجزائري لطالما حافظ على القيم المجتمعية فقد عبر لباس الرجل الجزائري عن رجولته ووقاره وهيبته كما كان لباس المرأة الجزائرية رمزاً للحشمة والسترة والحياء، وفي وسط الزخم الثقافي الوافد بغزارة في زمن التكنولوجيات الحديثة كان لزاما فرض حضور اللباس التقليدي الجزائري من خلال استغلال وسائل الإعلام المرئية بغية التعريف به على أوسع نطاق وبالتالي جعل الموروث الثقافي الجزائري بعيدا عن كل الانزلاقات الكونية التي جاءت مصاحبة لظهور الوسائط الرقمية من خلال جعل هذا المنبر الإعلامي أداة للتعريف بالتراث الثقافي المحلي الذي يعزز انتمائنا بالشعور بهويتنا.

وبينت النتائج كذلك أن الأغنية الفلكلورية والبديوية كانت حاضرة في برنامج "تراث بلادي" عينة الدراسة بنسبة (08.33%) حيث برزت الفرق الغنائية والفلكلورية المتمسكة بالفن الأصيل كالقصبة البديوية في ولاية تيسمسيلت، كما برزت في ولاية المسيلة عروض لمقاطع إيقاعية بالطبول والزرنه والرقص الشعبي وعروض الفانتازيا لفرسان منطقة الحضنة حيث يتم إقامة تظاهرات ثقافية تتضمن عروض فلكلورية وأشعار ملحونة يتم تنظيمها بشكل سنوي بهدف إحياء هذا التراث اللامادي وتوريثه لجيل الغد، وبولاية بشار بينت النتائج حضور الأغنية الشعبية في منطقة العبادلة بنوع من العروض الفولكلورية المسمى "الهوي" الذي يجب أن يحضر في كل أعراس المنطقة ويكون "الهوي" مصحوب برقص وزغاريد وهو نوع لا يستخدم الآلات الموسيقية يكون فيه التنسيق بين حركات الأيدي (يدق) و الأرجل (النقار) لباس المجموعة أبيض من بين عناصر المجموعة الراقصة والتي يجب أن تتبع المجموعة أثناء رقصها يعاد عرض الهوي لأكثر من مرة يتخللها فترات استراحة يستمتع فيها أعضاء الفرقة لشاعرهم، وبولاية سوق أهراس لا يقام عرس إلا بحضور الأغنيتين الفلكلورية والبديوية حيث يعتبر العزف على إيقاع الدف والزرنه والمزود والتغني بأشعار تراثية شعبية قواعد

تملأ الأغنية الفلكلورية في المنطقة لا يمكن الإخلال بها، كما تعتبر الأغنية البدوية فن شعبي أصيل آخر لا يغيب عن منطقة سوق أهراس وذلك باستعمال القصبة والطبول والرقص الفلكلوري، وبولاية معسكر يستحيل أن تغيب فرق الأغاني البدوية والفلكلورية عن عرس يقام في الولاية أعضاء هذه الفرق بآلات الإيقاع الأصلية ولباسهم التقليدي يعبرون عن تمسكهم بعادات الأجداد

ولأن "الأكل التقليدي يخلق نوعا من التماسك الاجتماعي كما يعطي إحساسا بالانتماء الثقافي ويذكر بالأصول المشتركة التي يجب أن تبقى ثابتة، فمن خلال أصناف الأغذية يمكن التعبير عن المركز والمكانة والوضعية الاجتماعية، كما يمكن تصور الطبقات الموجودة في المجتمع ما، وهي طريقة للتعبير عن الاشتراك في القيم والرموز الواحدة وبالتالي الانتماء للثقافة الواحدة" (Troianovski, 2000, pp. 97- 98)، فقد كان حضوره في برنامج "تراث بلادي" حسب النتائج بنسبة (06.94%) حيث برز الكسكس، البغبر، طعام الشعير، الرفيس، طعام البلوط بولاية تيسمسيلت، الزفيطي، طبق الشخشوخة ولاية المسيلة، وكذلك برز الكسكس (طعام الزرع وطعام القمح)، المردود، السفة بولاية بشار، وبولاية سوق أهراس برز الكسكس بالعصبان وشخشوخة الظفر بالخرشف والبركوكس والشوربة فريك وطبق الملوخية وطاجين الزيتون والحميص وكذا الكسرة بكل أنواعها، ويعرف الطبخ في الجزائر بثرائه وتنوعه كما نلمس اختلاف كبير في الأكلات وذلك باختلاف البيئات، ولشاسعة الجزائر فإن الطبق الواحد يمكن أن يعد بعشرات الطرق كما يأخذ عشرات التسميات وهذا ما تجلى واضحا من خلال عينة برنامج "تراث بلادي".

هذا وبينت النتائج أن الأواني الطينية والخشبية التقليدية كانت حاضرة في برنامج "تراث بلادي" عينة الدراسة بنسبة (06.94%)، ويتوزع بقية عناصر التراث الثقافي الجزائري في برنامج "تراث بلادي" بنسب ضئيلة حيث جاءت كل من المتاحف، الزربية التقليدية وصناعة النسيج اليدوي التقليدي، التحف الفنية، الغناء الشعبي والشعر الملحون بنسبة (4.16%) لكل منهم، وجاء ركوب الخيل وممارسة الفروسية، الحلويات التقليدية بنسبة (2.77%)، أما القباب، آلات العزف التقليدية (القمبري)، حرفة الحدادة (صناعة السكاكين، صناعة عتاد الفلاحة كالمنجل كالمحشة، صناعة أدوات الفروسية كاللجام والسيف، الرقص الشعبي، الموسيقى الصحراوية التقليدية فكانت بنسبة (1.38%).

بالإضافة لما سبق ذكره فقد بينت النتائج بالنسبة لبرنامج "ألف صنعة وصناعة" أن الزربية التقليدية وصناعة النسيج اليدوي التقليدي كانت حاضرة في برنامج "ألف صنعة وصناعة" بنسبة (23.07%)، وتعتبر الزربية التقليدية وصناعة النسيج اليدوي التقليدي من بين أهم الصناعات التقليدية في الجزائر والتي تساهم في تفعيل الآليات الاقتصادية الخاصة بالتنمية المحلية كما تلعب دورا مهما في تحسين المداخل السياحية، فالسائح يبحث دائما عن أخذ منتج تذكاري يعكس ثقافة البلد الذي زاره وبالتالي فإن الدور التنموي للصناعات والحرف التقليدية دور مهم لا يكمن التقليل من شأنه والاستهانة به، كما بينت النتائج أن الرقص الشعبي كان حاضرا في برنامج "ألف صنعة وصناعة" بنسبة (15.38%)، وجاءت الحلي الفضية والتحف الفنية وتقاليده الزواج بنفس النسبة التي قدرت بـ (06.69%)، وفي هذا الصدد تؤكد نتائج دراسة عماد ريم بعنوان: "الحرف التقليدية نحو تنمية مستدامة للسياحة الثقافية: دراسة حالة مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الأغواط" أن الحرف اليدوية هي أداة فعالة في الاقتصاد لأنها توفر لعدد كبير من السكان المحليين فرص العمل والدخل، كما تؤكد الدراسة على أن في القرن الواحد والعشرون أصبحت السياحة صناعة مزدهرة والحرف اليدوية هي واحدة من أسرع الأنشطة نموا فهي مجتمعة تجمع اقتصادي قوي وعلى هذا الأساس توصي الدراسة بضرورة حصول صناعة الحرف اليدوية في الجزائر على دعم وسائل الإعلام

لتعزيز وعي الناس داخل وخارج الجزائر حول القيم التاريخية والجمالية للحرف اليدوية" (عمام، 2019، الصفحات 52-53).

وإجمالاً يمكن القول أن النتائج المتوصل إليها تؤكد على حرص وسائل الإعلام الجزائرية في تغطيتها للمواضيع المتعلقة بالموروث الثقافي على أن تكون معالجتها متنوعة حيث حققت نوع من التوازن سعياً منها لتسليط الضوء على المقومات التراثية التي تزخر بها الجزائر وهذا ما من شأنه الارتقاء بالمستوى المعرفي لدى المتلقي الجزائري من ناحية، ومن ناحية أخرى يمكن التأكيد على أن تنوع المعالجة الإعلامية لمواضيع التراث الثقافي الجزائري يعد أحد أهم سبل الارتقاء بالسياحة الثقافية في الجزائر من خلال التأكيد على تنوع الموروث الثقافي الجزائري وتعدد العادات والتقاليد التي تعد مخزوناً سياحياً ممتداً عبر كافة ربوع الوطن وهذا ما يجعل الجزائر قطباً سياحياً عالمياً.

2.2 فئة الاستمالات المستخدمة في المادة الإعلامية عينة الدراسة التي تناولت موضوعات التراث الثقافي الجزائري

بالنسبة لفئة الاستمالات المستخدمة في المادة الإعلامية عينة الدراسة التي تناولت موضوعات التراث الثقافي الجزائري في كل من برنامج "تراث بلادي" وكذا برنامج "ألف صنعة وصناعة" بينت النتائج أن البرامج عينة الدراسة اعتمدت على الاستمالات العقلية والاستمالات العاطفية معاً بنسبة (100%)، غير أن توظيف البرامج عينة الدراسة للاستمالات العقلية كان أكثر من العاطفية حيث حازت الاستمالات العقلية على نسبة (78.01%)، موزعة بما نسبته (52.74%) لبرنامج "تراث بلادي" و(25.27%) لبرنامج "ألف صنعة وصناعة" في حين جاءت الاستمالات العاطفية في الترتيب الثاني بنسبة (21.97%) موزعة بما نسبته (15.38%) لبرنامج "تراث بلادي" و(06.59%) لبرنامج "ألف صنعة وصناعة".

وقد اقتضت المعالجة الإعلامية لموضوع التراث الثقافي عرض وسرد أحداث ووقائع تاريخية بنسبة (35.41%)، كما تطلب الموضوع تقديم أرقام وإحصائيات بنسبة (31.25%) وكذا تقديم براهين وأدلة مادية فكانت بنسبة (20.83%) وتطلب الموضوع كذلك الاستشهاد بمصادر متخصصة فكانت بنسبة (12.5%) هذا فيما يخص برنامج "تراث بلادي"، في حين اعتمد برنامج "ألف صنعة وصناعة" على تقديم براهين وأدلة مادية بنسبة (34.78%)، عرض وسرد أحداث ووقائع تاريخية بنسبة (30.43%)، الاستشهاد بمصادر متخصصة بنسبة (21.73%)، الربط بين الأسباب والنتائج بنسبة (08.69%)، تقديم أرقام وإحصائيات بنسبة (04.34%).

كما بينت النتائج أن الاستمالات العاطفية كانت كالتالي: جاءت الأساليب اللغوية في الترتيب الأول بنسبة (64.28%)، تلتها أساليب الترغيب بنسبة (21.42%)، وفي الترتيب الأخير تم استخدام الاستمالات الدينية بنسبة (14.82%) هذا فيما يخص برنامج "تراث بلادي"، في حين اعتمد برنامج "ألف صنعة وصناعة" فيما يخص الاستمالات العاطفية على أسلوب الترغيب بنسبة (66.66%)، استخدام الأساليب اللغوية بنسبة (16.66%)، استخدام الاستمالات الدينية بنسبة (16.66%).

وتدل النتائج أن البرامج عينة الدراسة استخدمت أكثر من أسلوب لإقناع الجمهور بالمعلومات الواردة التي تناولت التراث الثقافي الجزائري وهذا ما يعكس السياسة التحريرية لوسائل الإعلام الجزائرية المرئية فيما يخص التعرض لمواضيع التراث الثقافي من ناحية، ومن ناحية أخرى قد يرجع سبب اعتماد البرامج عينة التحليل على الاستمالات العقلانية في معالجة موضوع التراث الثقافي لطبيعة الموضوع في حد ذاته والتي

تقتضي سرد أحداث ووقائع تاريخية، كما يتطلب الموضوع الاستشهاد بمصادر متخصصة وخبراء في المجال وهذا ما ظهر واضحاً في الموضوعات التي تناولتها البرامج عينة التحليل، وقد يرجع توظيف الاستمالات العقلية كذلك لطبيعة الجمهور المستهدف والذي يسعى إلى معرفة متعمقة ومتخصصة وهذا ما يتطلب تقديم معلومات مبنية على حجج وأدلة وبراهين، ولأن النسق العقلاني في حاجة إلى داعم ورابط عاطفي ولكون الاستمالات العاطفية بدورها تلعب دوراً مهماً في عملية الإقناع حيث تستخدم للتأثير في عواطف ووجدان الجمهور وإثارة مشاعره لتبني السلوك المرغوب فقد تم الاعتماد عليها في البرامج عينة التحليل فبرزت في الموضوعات التي استهدفت ترغيب الجماهير لضرورة الاحتكاك أكثر بالموثوث الثقافي الجزائري الثري حيث برزت الموضوعات التي تناولت أهمية التراث الثقافي والتي استهدفت إثارة حماس المتلقي بغرض زيادة الإقبال على كل ما هو تقليدي.

3.2 فئة مصدر المعلومات

"يعد المصدر من أساسيات العمل الإعلامي بغض النظر عن طبيعة التناول فكل عمل إعلامي يجب أن يستند لمصادر لإثبات الموثوقية كما أن اختيار المصادر الرصينة يساعد في تقديم معالجة تعزز التزام ومسؤولية وسائل الإعلام تجاه المجتمع، وكلما زادت نسبة المصادر عند الوسيلة الإعلامية زادت فرصتها في تقديم معالجة جيدة تحظى باهتمام الجمهور... فمن معايير التغطية الإعلامية الناجحة تعدد المصادر وتنوع الآراء المطروحة حول الحدث" (طاهر، 2020، صفحة 352)، وقد بينت النتائج فيما يخص فئة مصدر المعلومة التي تم الاعتماد عليها في استقاء الأخبار حول التراث الثقافي في برنامج "تراث بلادي" أن البرنامج عينة الدراسة اعتمد بالدرجة الأولى على المسؤولين بنسبة (26.19%) ليكونوا المصدر الأول لكافة المعلومات المقدمة باعتبارهم أكثر الفئات إطلاعاً على قطاع الثقافة وقد تجسّدوا في عينة الدراسة على سبيل المثال من خلال المشرف العام على الخزنة الزبانية القندوسية، مدير غرفة الصناعات التقليدية والحرف لولاية بشار، مدير السياحة، مدير الثقافة... الخ، ونفسر اعتماد البرنامج عينة الدراسة على المسؤولين كمصدر أساسي للمعلومات للسياسة الإعلامية التي تنتهجها القناة باعتبارها تابعة للقطاع الإعلامي العمومي، وفي الترتيب الثاني جاء الحرفيون بنسبة (25%) حيث تم استجوابهم من خلال الحوارات الصحفية بغرض الحصول على معلومات مباشرة حول مختلف نشاطاتهم الحرفية ودون أدنى شك أن شهادتهم تعتبر ذو انعكاس إيجابي على المشاهد كونها تقدم من ذوي الخبرة كما تعتبر تعريفاً بالتراث الثقافي، هذا وتظهر النتائج أن كل من شيخ الزاوية أو الإمام، رؤساء الفرق التراثية، المختصون في إعداد الأكل التقليدي تم الاعتماد عليهم في استقاء المعلومات حول التراث الثقافي في برنامج "تراث بلادي" في الترتيب الثالث بنفس النسبة التي قدرت بـ (5.95%) ونفسر ذلك بكون هؤلاء هم من بين الأطراف الأساسية الفاعلة في الصناعة السياحية ومن المهم اللجوء إليهم للاستفادة بالمعلومات التي تخدم موضوع التراث الثقافي، ويتوزع بقية المصادر على فئة مواطنين، أساتذة وخبراء، فنانون، سياح، مرشد سياحي، عارض للمنتجات التقليدية والتحف الفنية، الأفراد المحافظين على التراث الثقافي الجزائري (كبار السن، الآباء)، مؤسس زاوية، فارس خيل، مجاهدين، رؤساء الجمعيات بنسب قليلة، وهو ما يعكس عدم وجود تكامل بين مختلف الأطراف الفاعلة في الصناعة السياحية والذي يمكن له أن ينعكس سلباً على النشاط السياحي فيؤدي لضعفه كونه يكرس التغطية السطحية للمواضيع.

هذا وتوضح النتائج أن فئة المصادر التي تم الاعتماد عليها في استقاء الأخبار حول التراث الثقافي في برنامج "ألف صنعة وصناعة" أن البرنامج عينة الدراسة اعتمد بالدرجة الأولى على الحرفيون بنسبة (75%)، تلاها المرشدون السياحيون كونهم عنصر مكمل لأنشطة الأطراف الفاعلة في المجال السياحي بنسبة

(16.66%)، ثم المسؤولين (8.33%)، وهذا ما يؤكد مرة أخرى على سعي البرامج عينة الدراسة على تنوع مصادرها لما لذلك من أهمية بالغة في تمييز البرنامج وتقديم معالجات نوعية تربط بين مختلف جوانب الموضوع ما يعطي إثراء للموضوع من جميع الجوانب ويعكس جدية البرامج عينة الدراسة في معالجة موضوعات التراث الثقافي ويضفي مصداقية على المعلومات المتعلقة بالموضوع.

4.2 فئة أهداف المادة الإعلامية التي تناولت موضوعات التراث الثقافي الجزائري

بينت النتائج فيما يخص فئة أهداف المادة الإعلامية التي تناولت موضوعات التراث الثقافي الجزائري في البرامج عينة الدراسة أن برنامج "تراث بلادي" هدف بالدرجة الأولى للتعريف بالتراث الثقافي الجزائري وإبراز تنوعه بنسبة (50%)، كما هدف برنامج "ألف صنعة وصناعة" بدوره بالدرجة الأولى للتعريف بالتراث الثقافي الجزائري وإبراز تنوعه بنسبة (40.9%)، ويرجع ذلك حسب اعتقاد الباحثة لسياسة المؤسسة الإعلامية التي كان سعيها هو توفير المعلومة الصحيحة للمواطن ولكون أن أهم الوظائف الإعلامية بالنسبة للمؤسسة الإعلامية هي وظيفة الإعلام من ناحية، ومن ناحية أخرى تعكس النتائج مدى حرص البرامج على إبراز مكونات التراث الثقافي الجزائري وبالتالي زيادة الوعي السياحي لدى الجمهور المستهدف، "فبعد تهيئة البيئة الداخلية والخارجية لتقبل السياحة كصناعة يأتي دور التعريف بالمقومات والمنتجات السياحية التي يتوفر عليها البلد فمن الركائز الأساسية لصناعة السياحة نجد مناطق الجذب السياحي والتي تعد مادة مهمة أيضا للإعلام السياحي" (عبد القادر، 2014، صفحة 157)، كما أن التعريف بالتراث الثقافي المادي والغير المادي يعد أحد أهم المهام الموكلة للإعلام السياحي.

هذا وتبين النتائج كذلك أن إبراز واقع التراث الثقافي وضرورة النهوض به كان من أولويات برنامج "تراث بلادي" بنسبة (20%)، حيث كان سعي البرنامج من خلال ذلك لإبراز المعوقات تعترض القطاع وتحول دون تطوره وبالتالي تؤثر سلبا على السير الحسن لقطاع السياحة في الجزائر، وهذا ما يعكس كذلك سعي البرنامج لأداء دوره من خلال تسليط الضوء النقائص التي يعاني منها التراث الثقافي سعيا منها لإيجاد الحلول من منطلق جدلية العلاقة بين الوسائل والغايات، في حين لم يكن هدف إبراز واقع التراث الثقافي وضرورة النهوض به من أولويات برنامج "ألف صنعة وصناعة" حيث تراجعت نسبته إلى (5%).

وجاء الحث على الحفاظ على التراث الثقافي الجزائري بالنسبة لبرنامج "تراث بلادي" في المرتبة الثالثة بنسبة (15%)، بينما كان من أولويات برنامج "ألف صنعة وصناعة" عينة الدراسة بنسبة (31.81%)، وهو هدف سلوكي بالدرجة الأولى حيث تسعى المؤسسة الإعلامية من خلاله لتعديل مختلف السلوكيات الغير سوية من خلال عملية التوعية التي تهدف لترسيخ سلوك إيجابي نحو كل مكونات التراث الثقافي ويعتبر ذلك أحد أهم المهام التوجيهية التي يجب أن تقوم بها وسائل الإعلام،

بينما برزت الموضوعات الأخرى بدرجة أقل فجاء هدف تأكيد علاقة التراث الثقافي الجزائري بالهوية الوطنية بنسبة (10%) فيما يخص برنامج "تراث بلادي" بنسبة (9.09%) فيما يخص برنامج "ألف صنعة وصناعة"، وجاء هدف الترويج للسياحة والمساهمة في دعم الاقتصاد الوطني بنسبة (5%) فيما يخص برنامج "تراث بلادي" بنسبة (13.63%) فيما يخص برنامج "ألف صنعة وصناعة" وهذا ما يعكس إهمال الجانب السياحي رغم أهميته كما يعكس غياب دور وسائل الإعلام في المجال السياحي والتي من المفروض أن يكون دورها هاهنا استراتيجي باعتبار أن نشر الثقافة السياحية هو أحد أهم مسؤوليتها.

II. نتائج الدراسة

يتضح من النتائج السابقة للدراسة مايلي:

- 1- بينت النتائج فيما يخص فئة اللغة المستخدمة في البرامج المتعلقة بالتراث الثقافي عينة الدراسة أن لغة الشخصيات الفاعلة الأكثر بروزا في برنامج "تراث بلادي" تمثلت في اللغة العربية الفصحى بينما اعتمدت لغة التعليق الصوتي بأعلى قدر على في اللغة العامية، و بالنسبة لبرنامج "ألف صنعة وصنعة" فقد بينت النتائج أن لغة الشخصيات الفاعلة الأكثر بروزا في تمثلت في اللغة العامية بينما اعتمدت لغة التعليق الصوتي في برنامج "ألف صنعة وصنعة" بأعلى قدر على المزج بين اللغة الفصحى واللغة العامية.
- 2- أشارت النتائج المتوصل إليها إلى أن المقابلات الحية جاءت في الترتيب الأول من حيث اعتمادها كعنصر إبراز ووسيلة جذب في المواضيع التي تناولت التراث الثقافي في برنامج "تراث بلادي" وكذا برنامج "ألف صنعة وصنعة".
- 3- بينت النتائج أن المواقع الأثرية جاءت في الترتيب الأول كأكثر مواضيع التراث الثقافي الجزائري التي تم تناولها في برنامج تراث بلادي بينما جاء اللباس التقليدي في الترتيب الأول كأكثر مواضيع التراث الثقافي الجزائري التي تم تناولها عبر برنامج "ألف صنعة وصنعة".
- 4- بالنسبة لفئة الاستمالات المستخدمة في المادة الإعلامية عينة الدراسة التي تناولت موضوعات التراث الثقافي الجزائري في كل من برنامج "تراث بلادي" وكذا برنامج "ألف صنعة وصنعة" بينت النتائج أن البرامج عينة الدراسة اعتمدت على الاستمالات العقلية والاستمالات العاطفية معا، غير أن توظيف البرامج عينة الدراسة للاستمالات العقلية كان أكثر من العاطفية، وقد اقتضت المعالجة الإعلامية لموضوع التراث الثقافي بالدرجة الأولى عرض وسرد أحداث ووقائع تاريخية هذا فيما يخص برنامج "تراث بلادي"، في حين اعتمد برنامج "ألف صنعة وصنعة" على تقديم براهين وأدلة مادية.
- 5- بينت النتائج فيما يخص فئة مصدر المعلومة التي تم الاعتماد عليها في استقاء الأخبار حول التراث الثقافي أن برنامج "تراث بلادي" اعتمد بالدرجة الأولى على المسؤولين، بينما اعتمد برنامج "ألف صنعة وصنعة" على الحرفيين.
- 6- بينت النتائج فيما يخص فئة أهداف المادة الإعلامية التي تناولت موضوعات التراث الثقافي الجزائري في البرامج عينة الدراسة أن كل من برنامج "تراث بلادي" وبرنامج "ألف صنعة وصنعة" هدفا بالدرجة الأولى للتعريف بالتراث الثقافي الجزائري وإبراز تنوعه.

III. خاتمة:

إن وسائل الإعلام تعد أحد المنابر الهامة والتي من شأنها ترقية القطاع السياحي في الجزائر من خلال الدور الذي يمكن أن تؤديه في التعريف بالموث الثقافي حيث تنقل صورة تعكس تنوع التراث الثقافي الجزائري وراثته من ناحية وتعطي دفعا للسياحة الثقافية في الجزائر من ناحية أخرى وبالتالي المساهمة في دفع عجلة التنمية نحو التطور، انطلاقا من ذلك فقد سعت الدراسة للوقوف على الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام الجزائرية في إبراز التراث الثقافي الجزائري عبر برامجها بغية ترقية السياحة الثقافية في الجزائر، وباعتبار أن التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام تأثيرا على الجماهير لما يقدمه من برامج تعمل على تزويد الأفراد بالمعلومات في شتى مجالات الحياة وهو كوسيلة اتصال جماهيرية يقوم بدور مميز في نشر الثقافة السياحية بين الجماهير فمن المهم التأكيد على دوره في تنمية الوعي السياحي والترويج للخدمات السياحية من خلال إبراز مقومات التراث الثقافي الذي تزخر به الجزائر هذا البلد القارة.

الإحالات والمراجع:

- Troianovski, E. G. (2000). *Sciences humaines et soins infirmiers*. Edition LAMARR.
- ابراهيم اسماعيل. (2015). *الإعلام السياحي الأسس والمبادئ*. القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين. (1997). *لسان العرب* (الإصدار ج9). بيروت: دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أحمد غربي. (2018). *الثقافة في وسائل الإعلام الجزائرية: دراسة وصفية تحليلية لحضور المنتجات الثقافية في القنوات الخاصة. المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 17 (العدد 27)، الصفحات 15-31.*
- التيجاني مياطة. (أفريل، 2014). دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية و تكاملها. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية* (العدد 06)، الصفحات 153-166.
- *الجزائرية الثالثة*. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 11 21، 2021، من موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة:
https://www.wikiwand.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A9
- *الشروف تي في*. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 11 12، 2021، من موقع موسوعة ويكيبيديا الحرة:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%88%D9%82_%D8%AA%D9%8A_%D9%81%D9%8A
- آمال باي. (2019/2018). دور الإعلام السياحي المكتوب في تنمية الوعي السياحي لدى الجمهور الجزائري: دراسة تحليلية وميدانية على عينة من أعداد صحيفة السياحي وقرائها، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع. جامعة باتنة 1، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات.
- إيمان هنشيري. (2017). *الموروث الثقافي الجزائري الواقع و الآفاق. مجلة حوليات التراث* (عدد 17)، الصفحات 100-106.
- حسين محمد سليمان. (د.ت.ن). *التراث العربي الإسلامي دراسة تاريخية و مقارنة*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- حكيم كحاحلية. (سبتمبر، 2018). واقع و آفاق التراث الثقافي الجزائري. *مجلة النبراس للدراسات القانونية، المجلد 03 (العدد 02)، الصفحات 45-55.*
- حنفي حسين. (2017). *التراث و التجديد موقفنا من التراث القديم* (الإصدار ط 3). المملكة المتحدة: مؤسسة هندواي سي أي سي.
- حياة شرارة. (2021/2020). *المعالجة الإعلامية للمضامين الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة: دراسة تحليلية لعينة من البرامج الثقافية من الفترة الممتدة من 2017 إلى غاية 2019*، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث. جامعة عبد الحميد ابن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة علوم الإعلام والاتصال، مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية وتحليل الخطاب، مستغانم.
- ذهبية آيت قاسي. (2010/2009). : *الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالمازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة) دراسة وصفية تحليلية لبرنامج تويزا*، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير. جامعة وهران، المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والإنسانية.
- رحيمة شرقي. (جوان، 2013). *الهوية الثقافية الجزائرية و تحديات العولمة الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية* (العدد 11)، الصفحات 189-196.
- رشيد بوتقرايت. (2007/2006). *ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي دراسة ميدانية لطلبة جامعة الجزائر -ملحقة بوزريعة-*، رسالة ماجستير. جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع.
- ريم عام. (2019). *الحرف التقليدية نحو تنمية مستدامة للسياحة الثقافية: دراسة حالة مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الأغواط. مجلة المشكاة في الاقتصاد والتنمية والقانون، المجلد 05 (العدد 09)، الصفحات 39-54.*
- سامية جفال. (ديسمبر، 2013). *الإعلام والثقافة وجدلية العلاقة في ظل العولمة. مجلة علوم الإنسان والمجتمع* (العدد 08)، الصفحات 335-362.

- سامية عواج. (ديسمبر، 2013). التراث المادي والامادي ودور الإعلام في الحفاظ عليه وتنميته. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية (العدد 22)، الصفحات 40-68.
- سعيد جاب الله رمزي مراح. (جويلية، 2020). الإعلام الثقافي في القنوات الجزائرية الخاصة دراسة وصفية لعينة من مشاهدي البرامج الثقافية بقناة الشروق tv. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 09 (العدد 2020)، الصفحات 566-579.
- صقر بن راشد الشحيمي. (2019). دور التلفزيون العماني في زيادة وعي الشباب في تراثهم الوطني "طلبة جامعة السلطان قابوس نموذجا"، رسالة ماجستير، تخصص إعلام. جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، قسم الإعلام، 2019.
- عبد القادر بلعربي. (2009/2008). علاقة الطالبة الجامعية باللباس دراسة أنثروبولوجية بجامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم. رسالة ماجستير غير منشورة لنيل شهادة في الأنثروبولوجيا. جامعة عبد الحميد بن باديس، مدرسة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا، مستغانم/الجزائر.
- عبد النبي عبد الله الطيب. (2014). الإعلام والتنمية مشكلات وقضايا (الإصدار الطبعة الأولى). القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- عبيدة صيطي. (مارس، 2012). دور وسائل الإعلام والاتصال في تنمية السياحة الصحراوية في الجزائر. مجلة علوم الإنسان والمجتمع (العدد 01)، الصفحات 171-194.
- غوتي شقرون. (2017). التراث الشعبي في وسائل الإعلام المرئية المعاصرة. الحوار المتوسطي، المجلد 12 (العدد 13)، الصفحات 346-366.
- فايز محمد علي حميدات. (2013). الإعلام السياحي في الأردن: إذاعة FM نموذجا، رسالة ماجستير. 42. جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام.
- فريد بن سعدون. (2011/2010). اللباس التقليدي التلمساني بين الهوية الثقافية والمردود الاقتصادي (لباس القرفطان نموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أنثروبولوجية التنمية. جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية.
- كريمة زدام سعاد نوادرية. (جوان، 2017). التراث الشعبي: المفهوم والأقسام. مجلة ميلاف للبحوث والدراسات (العدد 05).
- كريمة شعبان. (2021). مساهمة الإعلام السياحي المرمي في تفعيل التنمية السياحية في الجزائر: قراءة وصفية لبرامج قناة شمس السياحية. حوليات جامعة الجزائر، المجلد 35 (العدد 02)، الصفحات 924-940.
- لدمية وآخرون عابدي. (2020). نحو الإعداد لخطوة اتصالية للنهوض بقطاع السياحة الجزائرية؟ أثناء وبعد أزمة كورونا (روية استراتيجية). كتاب المؤتمر الدولي المغاربي الأول لمستجدات التنمية المستدامة المنظم من 5 إلى 10 ديسمبر 2020، (الصفحات 530-542).
- محمد عابد الجابري. (1991). التراث والحداثة (دراسات ومناقشات) (الإصدار ط 01). لبنان: المركز الثقافي العربي.
- محمد عبد الحميد. (2000). البحث العلمي والدراسات الإعلامية. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.
- محمد منير الحجاب. (2003). الإعلام السياحي (الإصدار ط 2). القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- مولود بوزيد. (جانفي، 2019). دور التلفزيون في الحفاظ على الثقافة الشعبية "حصة أماسهوا" نموذجا. مجلة دراسات معاصرة، المجلد 03 (العدد 01)، الصفحات 246-254.
- مياطة التيجاني. (أفريل، 2014). دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية (العدد 06)، الصفحات 153-166.
- نبيل دربيخ. (جوان، 2007). طرق حماية التراث الوطني المخطوط من التقنيات التقليدية إلى وسائل الحفظ الحديثة. السورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 02، المجلد 02 (العدد 02)، الصفحات 181-199.
- نسيمة جميل. (2010/2009). السياحة الثقافية وتنميتها التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر: دراسة وصفية تحليلية لبرنامج حصة "مرحبا"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص علوم الإعلام والاتصال. جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية.
- هدير عبد القادر. (2014). دور الإعلام السياحي في صناعة السياحة. مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، المجلد 2 (العدد 29)، الصفحات 151-166.
- هناء حفناوي يوسف الحفناوي. (2019). معالجة البرامج السياحية التلفزيونية بالقناة السعودية للسياحة الداخلية بالمملكة العربية السعودية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، المجلد 2019 (العدد 67)، الصفحات 369-403.

- وسيلة بويعللي أحمد بخوش. (مارس، 2011). التراث الثقافي الشاوي بين الثابت و المتغير " دراسة لبعض العادات و التقاليد سنة 1935-1936". مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية (عدد 05)، الصفحات 265-282.
- وفاء بن طراد. (جوان، 2017). واقع الثقافة الوطنية في القنوات الفضائية الجزائرية: دراسة تحليلية لعينة من البرامج الثقافية. مجلة أفاق للعلوم ، الجزء 01 (العدد 08)، الصفحات 125-141.
- ولاء طاهر. (2020). المعالجة الإخبارية للأمراض الوبائية بالقنوات الفضائية: دراسة تحليلية لوثائق covid19 بقتاتي الجزيرة والعربية على موقع اليوتيوب. المجلة المصرية لبحوث الإعلام والاتصال ، المجلد 2020 (العدد 72)، الصفحات 317-382.

الملاحق:

الجدول 2: الأعداد المعتمدة من برنامج تراث بلادي كعينة للدراسة بالتفصيل.

عنوان العدد	مدة البث	يوم البث	الإطار الجغرافي للعدد
سوق أهراس لؤلؤة الشرق	27:37 د	20/مارس/2021	سوق أهراس، الموقع الأثري زيتونة القديس أوغستين، الموقع الأثري خميسة، مدينة مادور، متحف المجاهد، مسجد الأمان، المسجد العتيق بقلب المدينة مسجد مدينة سدراتة ومداوروش، قبة سيدي مسعود.
بشار جوهرة الجنوب الغربي	29:30 د	مارس 2021	بشار، مدينة موغل وقصرها العتيق، الخزائن الزبانية القندوسية بمنطقة القنادسة، مدينة تاغيت والقصر العتيق، النقوش الصخرية على بعد مدينة تاغيت، بني عباس وقصرها العتيق المبني بالطين الخالص.
المسيلة موطن التراث والأصالة	26:42 د	أفريل 2021	المسيلة، بوسعادة، موقع تافزة، موقع العرائس على بعد 7 كلم عن دائرة بن سرور، مسجد سيدي ثامو أو مسجد النخلة، حصن كافينياك، المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني.
تيسمسيلت منارة التراث	26:07 د	2020	تيسمسيلت الولاية، غابة عين عنتر كموقع سياحي، ثنية الحد. زاوية سيدي بن ثمر، زاوية سيدي علي الحاج ببرج بونعامة بولاية تيسمسيلت، زاوية مولاي العربي، المسجد العتيق، قلعة تازة، صخرة عين الصفاء
معسكر تاريخ وتراث	29:30 د	2020	موقع تيجنيف (بلدية تيجنيف)، موقع أكواسير أنسيس (بلدية بوحنيقية)، ألاميلاريا (بلدية البنيان)، دار القيادة والمحكمة والمسجد الكبير ومسجد المبايع بمدينة معسكر، القيطينة (مسقط رأس الأمير عبد القادر)، زاوية سيدي محي الدين، زمالة الأمير عبد القادر (بلدية سيدي قادة دائرة تيجنيف)، دار المحكمة، زاوية بوسكرين

المصدر: الجدول من إعداد المؤلفان.

الجدول 3: الأعداد المعتمدة من برنامج تراث بلادي كعينة للدراسة بالتفصيل.

عنوان العدد	مدة البث	يوم البث	الإطار الجغرافي للعدد
البلوزة الوهرانية	18:46	عدد 15 جانفي 2021	وهران، سيدي بلعباس
دون عنوان	19:50	عدد 08 جانفي 2021	واد سوف
الزربية السوفية	16:32	عدد ليوم 22 جانفي 2021	واد سوف
صناعة الفضة	16:29	عدد ليوم 5 مارس 2021	تيزي وزو منطقة آث بني
القشابية	19:16	عدد ليوم 12 فيفري 2021	منطقة بوقزول بين المدينة والجلفة

المصدر: الجدول من إعداد المؤلفان.